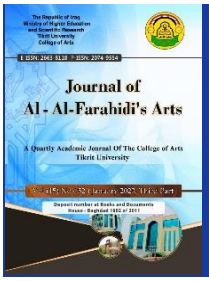

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Phenomenon of Honorifics in Arabic Grammar

ظـاهرةُ التّشـريف فـي النّحـو العربيّ

Lecturer. Dr. Nabaa Shaher Esmaeel

Department of Arabic Language, College of Basic Education, University of Diyala

Diyala, Iraq

م. د. نبـأ شاهر اسماعيل

قسم اللغة العربيّة، كلية التربية الأساسيّة، جامعة ديالى

ديالى، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
08/07/2024	12/08/2024	26/08/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.16.57.3.4 Vol (16) No (57-3) March (2024) P (39-51)

ABSTRACT

Honor is an important aspect of beauty in the Arabic language and an important phenomenon of Arabic grammar that our research has studied. It is a prominent topic in the grammatical study, its locations are multiple in the Arabic grammatical works, and its manifestations are repeated in more than one grammatical topic, as will come during the research.

The importance of the research comes from the fact that it studies a phenomenon that unveils prominent topics in the grammatical study that were distinguished and were the origins from which the rulings branched out, and the starting points on which the rules were founded, and their texts were built, and their materials were rulings, and grammatical reasons and evidence The research methodology required that it begin with an introduction in which I explained the importance of the topic and the method of dividing it. Then I paved the way for its material by clarifying the concept of honor, its meanings in the language, and its technical definition as an introduction to the basic material of the research, in which I dealt with: (expressions indicating honor), (reasons for honor in the grammatical lesson), and (manifestations of the phenomenon's presence in the grammatical lesson), followed by a conclusion that included the most important results of the research, and a list of the research sources and references.

KEYWORDS

Arabic Grammar, Honorifics, Reasons for Honorifics, Specification and Significance, Grammar Lesson, Aspects of Honorifics

الملخص

يُعدّ التّشـريف مظهرًا مهمًّا من مظاهر الجمال في اللغة العربية وظاهرة مهمة من ظواهر النحو العربي تناولها بالدراسة بحثنا هذا وهو موضوع بارز في الدرس النحوي، تتعدد مواطنه في بطون المصـنفات النحوية العربية، وتتكرر مظاهره في أكثر من موضوع نحويّ كما سيأتي في أثناء البحث.

وتأتي أهمية البحث من كونه يدرس ظاهرة تميط اللثام عن موضوعات بارزة في الدرس النحوي مُيّزت فكانت أصـولا تفرعت منها الأحكام، ومنطلقات أُسّست عليها القواعد، وبُنيت متونها، وموادّها أحكامًا، وعللا وشواهدَ نحوية. واقتضـت منهجية البحث أن يبدأ بمقدمة بيّنتُ فيها أهمية الموضـوع ومنهج تقسيمه، ثم مهّدتُ لمادّته بتوضيح مفهوم التّشريف، ومعانيه في اللغة، وحدّه الاصـطلاحي مدخلا للولوج الى المادة الأسـاسـيّة البحث، الذي تناولت فيها: (التعبيرات الدالة على التّشـريف)، و(علّل التّشـريف في الدّرس النّحويّ)، و(مظاهر حضور الظاهرة في الدّرس النحوي)، وتلته خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية

النّحو العربيّ، التّشـريف، علّل التّشـريف، التخصـيص والدلالة، الدّرس النّحويّ، مظاهر التّشريف

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسـلين محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين.

أمّا بعد ... فمن سـمات عربيتنا الخالدة شـيوع الظواهر اللغوية، وبروز القضـايا النحوية الجديرة بالبحث والمدارسـة. وما ذاك إلا لكونها لغة حيّة، فاعلة، متجددة، تنبعُ من معينها الدُّرر في كل عصـر، وتُكتشـف أسرار البيان على مرّ الأزمان. كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، تنزيلٌ من ربِّ العالمين.

ومن الظواهر التي يدرسـها بحثنا هذا (ظاهرة التّشـريف في النحو العربي). وهو موضـوع بارز في الدّرس النحوي، تتعدد مواطنه في بطون المصنفات النحوية العربية، وتتكرر مظاهره في أكثر من موضوع نحويٍّ بحسب ما سيأتي في أثناء البحث.

وبعد البحث والتّقصّي وقفت على دراسـة تناولت هذه الظاهرة تحت عنوان: (التّشـريف وأثره في تعليل الظواهر النحويّة، وتوجيه التراكيب اللغويّة) واتّسـمت هذه الدّراسـة بعدم الاسـتيفاء على الرغم من سـبقها ومحاولتها الجادّة لتلمّس مواطن التّشـريف في التركيب النحويّ إلا انها اختارت أشـهر مواطن التّشـريف جاء فيها ما نصّـه: "لقد تمّ الوقوف على أشـهر مواطن التّشـريف، وما ذُكر في هذه الدراسـة نعتقد أنّه قد أعطى صـورة واضـحة عمّا جاء في النحو العربي من دقائق تكشـف مكانة التّشـريف في التراكيب النّحويّة ومعانيها" [١]. ثم صرّحت بجنوحها الى ربط التّشـريف الوارد في التراكيب النحويّة ومعاني النحو بآيات من القرآن الكريم واقتصر تناولها للتشـريف في أربع موضـوعات: (اقسـام الكلام، وأقسـام الإعراب، والتّنكير والتعريف، وأقسـام الضـمائر) ليوسمَ العمل بطابع التطبيق المتجاوز وصف الظاهرة، مصطلحًا، وألفاظًا دالّة عليها، وعدم الاستقصاء لمواطن ورودها في الموضـوعات التي تعدُّ أصـولا مؤسّـسـة في الدّرس النحويّ. ممّا يسـتدعي دراسـة تنهض باسـتكمال ما بدأت به هذه الدراسـة؛ فتتابع مظاهر مهمّة لورود المصـطلح كان فيها مؤسّـسًـا لطبيعة حضـور بعض الألفاظ، والمصطلحات، والأحكام في الدّرس النحويّ.

ومن هنا تأتي أهمية البحث بوصفه يدرس ظاهرة تميط اللثام عن موضوعات مبرزة في الدّرس النحوي مُيّزت فكانت أصـولا تفرّعت منها الأحكام، ومنطلقات أُسِّـسـت عليها القواعد، وبُنيت متونها، وموادّها أحكامًا، ومصطلحاتٍ، وعللا وشواهد نحوية.

ولكون الدراسة المُشار اليها لم تستوف بحث الظاهرة على الوجه الذي ينبغي، كان لزاما منهجيًّا أنْ أبدأ بتوضـيح مفهوم التّشـريف، ومعانيه في اللغة، وحدّه الاصـطلاحي مدخلا للولوج الى مادة البحث، الذي تناولت فيه: (التعبيرات الدالة على التّشـريف)، و(علّل التّشـريف في الدّرس النّحويّ)، و(مظاهر حضـور الظاهرة في الدرس النحوي)، وسـبق كل ذلك مقدمة بيّنت فيها أهمية الموضـوع ومنهج تقسـيمه، وتلته خاتمة تضـمنت أهم نتائج البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. اسأل الله السداد والتوفيق والعصمة من الزلل والخلل. إنه وليُّ ذلك وحده. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

توطئة:

قبل الخوض في تفصيلات هذه الظاهرة المهمة في الدرس النحوي لا بد من تحديد مفهومها، والتعبيرات الدالة عليها، المعبرة عن مضامينها؛ لكوني لم أقف على دراسة وضعت حدًّا للظاهرة وبحثت مفهومها ومضمونها، ومنها الدراسة التي أشرت إليها في المقدّمة؛ لذا آثرت أن يكون الافتتاح من هنا:

أولاً: التّشريف في اللغة والاصطلاح:

التّشريف لغـة:

الشّـين، والرّاء، والفاء: أصـل يدلُّ على علوٍّ وارتفاعٍ. فالشَّـرف: العلوُّ، وأشْـرَفَ الَّشـْيءُ علا وارتفعَ، واستشرافُ الشّيء: رَفْعُكَ رأسَكَ تَنْظُر إِلَيْهِ [٢]. فـ "الشرف: مشتقٌّ من الإشراف والعلوّ، فكل من علا غيره ... فقد استحق أن يسمى شريفاً" [٣]. وأصلهُ من الشَّرَف: وهو مَا أَشْرَفَ من الأَرْض، فمَشارِفُ الأَرْض: أعالِيها [٤]. ومن هنا

نسـتطيع القول: إنّ الشَّـرف: هو كل ما فضُـلَ على شيء بما يحمله من معاني: العلوّ، والقدر، والقيمة، والرِّفعة، وإنّ المشـرُوفَ هو: المفضـول [٥]. ودلالة العلوّ بمعنى الشـرف حضـر في الدرس اللسـانيّ العربي وإن كان عند المتأخرين، وبقلّة. جاء في (نظم المقدمة الآجرومية) للقلاوي (ت: ١١٦٠ ه). في باب (قِسْمَةِ الأَفْعَالِ وَأَحْكَامِهَا):

وَهْيَ ثَلاَثَةٌ مُضِيٌّ قَدْ خَلاَ وَفِعْلُ أَمْرٍوَمُضَارِعٌ عَلاَ

قال شـارح المقدّمة: "ثم قال: (وَمُضَـارِعٌ عَلاَ). بمعنى ارتفع عن أخويه الماضـي وفعل الأمر، وذلك بكونه معرباً، والإعراب أشرف من البناء" [٦].

التّشريف اصطلاحًا:

لم أقفْ على تعريفٍ اصطلاحيّ لمصطلح التّشريف في الكتب النّحوية بَلْهَ كتبِ المصطلحات، وممّا وردَ من معانٍ لغويّة للتّشريف، وبتتبّع مواضع وروده استعمالا في الدرس النحويّ نستطيع أنْ نحدّد مفهومًا اصطلاحيًّا له تفصيله في الاتي:

(جعلُ حكمٍ نحويّ، أو أداة، او لفظ، أو اجراء نحويّ مُعْتَمَدَ الكلام والجمل؛ لتضمّنه مزايا يفضُل بها، ووظائف يتفرّد بها، ودلالات يتخصّـصُ بها من غيره؛ ترتقي بالنّظم الى مقام ذي خصـائصَ وسـماتٍ ووظائفَ متميّزة من غيرها بأنْ يُجعلَ أصلا للقياس عليه، وأساسا لتأصيل الاحكام، ومنطلقا لاستنباط المفاهيم، وضابطًا لبناء القواعد وتفضيل متشابهات المُشرَّفِ ومتعلّقاته).

فالتقديم مثلا في العربية دليل الاهتمام والعناية في الدّرس النحوي سـواء كان لغرض الحصـر، أو لغيره؛ فالتقديم اذًا مزيّة للفظ أيًّا كان جنسُـهُ وهو أصلٌ لغرض معنويّ هو الحصر، او التخصيص، او الرّتبة، او التّشـريف ... الخ، وله وظيفة تحديد الاعراب النحوي بحسـب الرتبة في النظام النحوي. فتقديم الخفض مثلا الذي هو مختص بالأسـماء على الجزم الذي هو مختصٌّ بالأفعال دلالة تشـريف؛ لأنّه مختصٌّ بالاسـم، والاسـم أشرف من الفعل [٧].

ومنه ايضـا أنّ علم اللغة في القديم والحديث أقرّ "بأنّ هناك كلمات منوطا بها أكثر من غيرها أداءَ وظائفَ مهمة في الجملة النحوية لذا حرص الشـعراء والبلاغيون على فكرة الاختيار في البناء الفني ظهر ذلك في الشعر خاصة حيث ركزوا على اختيار الكلمة المنوط بها تجسيد معنى جزئيّ يُسهم في بناء المعنى الكلي للجملة ثم القصـيدة. ولقد آمن النحاة القدماء بقيمة بعض الكلمات في التراكيب النحوية، واعتقدوا من خلال الاسـتعمال أهميتها اللغوية، لما لها من قيمة تعبيرية أو وظيفية، أو دلالية في هذه التراكيب" [٨]؛ فسمّوا بعض الأدوات بـ (أمّ الباب) وجعلوا لها وظائف تنماز بها من غيرها من أخواتها، واستعمالات خاصة، ودلالات متعددة غير متوافرة في غيرها. مثل (الهمزة في الاسـتفهام، والواو في حروف العطف، و يا في النداء، و إنّ في الحروف المشـبهة بالفعل ... الخ.

ثانياً: التعبيرات الدالة على التّشريف:

من خلال البحث في بطون المصنفات النحوية العربية وجدت النحويين قد أطلقوا لفظ التّشريف مرادا به المعنى الاصطلاحي الذي أصلتُ له فقد عبّر النحاة عن اللفظ المشرف بعدّة ألفاظ، هي:

١. **التّشـريف:** وقد ورد في بعض النصـوص بلفظ (الأشـرف). جاء في تعليق الفرائد في معرض الحديث عن الرفع والنصب والجر" وبدأ بالرفع كما فعله الكثيرون؛ إذ هو أشرف؛ لأنه اعراب العمد، ولا يخلو منه كلام ..." [٩].

٢. **العمدة:** ونصّ تعليق الفرائد في أعلاه دليلٌ على شرفيّة العمدة؛ إذ لا غنى للكلام عنه، جاء في حاشية الصبان أنّ الرفع لا يخلو منه كلام؛ لكونه عمدة [١٠]. وكذا "الفاعل مرفوع أبدا. قالوا: واختصّ بالرفع؛ لأن الرفع اعراب العُمَد والفاعل عمدة؛ إذ لا يَسْتَغْني الكلام عنه واما النصب فللفضلات المستغنى عنها" [١١].

٣. **العلـوّ:** ومن أمثلته أنّ " الاسم يعلو المُسَمَّى، ويعلو الفعل والحرف" [١٢]؛ لكونه "الأصل في التأليف؛ لأنه يقوم بنفسه كقولك: زيد قائم، والفعل والحرف يحتاجان إليه" [١٣]. وقد تقدّم نصّ الآجروميّة في علوّ المضارع.

٤. **الأصل:** وممّا جاء عنه أنَّ "كلمة (إنْ) لأصالتها في الشرط وكونها أمّ الباب، جاز أنْ تدخل اختيارا على الاسم، بشرط أنْ يكون بعده فعل، نحو: إنْ زيد ضرب، وإنْ زيدا ضربتُ" [١٤]. والأصالة تشريف؛ فـ "ما كان أصلا كان أشرف من غيره" [١٥].

٥. **أمّ الباب:** ونصّ الرضيّ السابق دليلُ استعمال مصطلح (أم الباب) متضمّنًا معنى التّشريف. ومنه قوله: "وإنما اختاروا الاخبار بالذي، دون من، وما، وأيّ، وسائر الموصولات لأنها أمّ الباب، وهو أكثر استعمالا، ولا يكون إلا موصولا" [١٦].

٦. **العناية:** قال سيبويه في معرض الحديث عن تقديم المفعول وتأخيره: "فان كانت العناية بالمفعول فيهما أشد قدمت المفعول، وان كانت العناية بالفاعل أشد قدمت الفاعل" [١٧]؛ "لان التقديم اعتناء والإعمال اعتناء" [١٨].

٧. **الاهتمام:** "(ورأيت عبدي الله) وانتصاب اسم الله هنا لوقوع الحمد عليها وانما قُدّم على العامل فيه لضرب من العناية والاهتمام بالمحمود سبحانه وتعالى والعرب تقدم ما أهم شأنه ..." [١٩]. لذلك تراهم "يرفعون مَا كَانَ أهم إِلَيْهِم، لَا يبالون اسْمًا كَانَ أم خَبَرًا إِذا جَعَلُوهُ اسْمًا" [٢٠].

٨. **الأولية، أو الأولى:** قال سيبويه: "وإنما كان المخاطَبُ أولى بأن يُبدأ به من قبل أنّ المخاطَب أقرب إلى المتكلم من الغائب، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطَب، كان المخاطَب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يُبدأ به من الغائب" [٢١]. ومنه قول الرضي (ت: ٦٨٦هـ): "فابتدأوا باعتبار الاعراب أولا اذ هو أشرف من البناء وأولى بالأسماء، واختير أسبق الإعراب وأشرفه" [٢٢]. ومنه جعل المصدر أولى بالنيابة عن المفعول به؛ "لأنه أشرف جزأي مدلول العامل" [٢٣].

٩. **الكثير** (قبالة القليل) وما يندرج تحتها من تعبيرات من مثل (الشائع، والمطرد، والغالب، قبالة النادر، والشاذ، والمفاريد ... وغيرها) هذا بالنسبة للألفاظ التي تتضمن دلالة التّشريف.

وقد وقفت على مصطلحات استعملت في الدّرس النّحوي تعادل التّشريف معنى وتؤدي مراده استعمالا. ويمكن أن يطلق عليها بـ(قرائن المصطلح) ومن ذلك:

١. صاحب الجملة.
٢. الأنبه.
٣. الأقوم.
٤. الأعدل.

قال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): "وكان صاحب الجملة التي هي الفعل والفاعل ... وكان أشرف جزءيها وأنبههما ..." [٢٤] وذكر في معرض حديثه عن الوصل كونه أعلى رتبة من الوقف "فلذلك كان حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف" [٢٥].

ثالثاً: علّل التّشريف في الدّرس النّحويّ:

بعد تبيان مواطن التّشريف في التراكيب النحوية من خلال التعبيرات الدالة عليه لا بد لنا من أن نقف عند علّة التّشريف وسببه، فكما نعلم أنّ النّحاة لا يُسلّمون بإطلاق الألفاظ أو الآراء النحوية دون إيجاد السبب والعلة لها أو تسويغ الأسباب والوقوف عندها لذلك. ولذلك نجد في توظيفهم معاني التّشريف أو الالفاظ المعبّرة عنها في بعض التراكيب النحوية لم يكتفوا بذكرها فقط وانما ذهبوا الى بيان علة اطلاقهم لهذه اللفظة وسبب ظهورها، وفي ذلك دلالة على "المنهج التعليلي في التحليل النحوي" [٢٦] الذي يتبعه النحاة في الدّرس النحويّ فضلاً عن " وضوح فكر النحويين في هذه الموضوعات هو عدم اقتصارهم على وصف هذه المسائل فقط بل يقفون عندها وقوف المحقّقين فيذكرون سبب كون هذه المواضع أشرف من غيرها بمنهج معياري ليميز الاشرف من الأدنى" [٢٧]. وسأعرض أهم الأسباب، أو العلل التي وقفت عليها على النحو الاتي:

١. علّة الاستغناء:

من المُسلَّم به والمُستقرّ عليه عند النحاة أنّ الاسم وكلّ ما يتعلق به مقدّمٌ على قسيمَيْهِ الفعل والحرف؛ لكونه الأصلَ في تقدّمه الجملة الاسمية، لهذا بدأ النحاة وعلى رأسهم سيبويه كلامهم في النحو بالاسم [٢٨]، ومن ثم الفعل فالحرف، ويظهر أنّ علّة الاستغناء سببٌ للتشريف في تقديم الاسم على الفعل والحرف جاء في حاشية الآجرومية: "فالقسم الأول من أقسام الكلام: الاسم وبدأ به لكونه أَشرف أنواع الكلام؛ ولأنه قد يستغني بنفسه في الكلام عن قسيميه" [٢٩]، وفحوى هذا التوجيه مستنبطٌ من كلام سيبويه عند تناوله مسألة استغناء الاسم عن الفعل. جاء في الكتاب مانصّه: "ألا ترى أنّ الفعل لابدّ له من الاسم، وإلا لم يكن كلاما، والاسمُ قد يستغنى عن الفعل ..." [٣٠].

٢. علة الإسناد:

مصطلح الاسناد حاضرٌ في الدرس النحويّ، مستقرٌّ فيه لذا جعله النحاة علّة في تشريف الاسم؛ لكونه يقع مسـندًا ومسـندًا اليه؛ إذ قالوا: "الخفض وهو مختصٌّ بالاسـم قدَّمه على الجزم مع كون الجزم مختصًّـا بالفعل؛ لأن الجر متعلّقُهُ الاسـم وهو أشـرف من الفعل؛ لأنه يكون مسـندا ومسـندا اليه والفعل لا يكون الا مسـندا فحينئذ صار الاسـم لكونه يقع في طرفي الاسـناد صار مرتفعا على الفعل ... وهو أشـرف من الفعل" [٣١]. ومنه "الاسم أشرف من الفعل. وشرفه في كونه يقع مسندًا إليه، بخلاف الفعل" [٣٢].

٣. علة الحَصْرِ:

من الثابت في الدّرس النحويّ التزام النحاة بتقديم المعرب ومن ثم المبني واسـتقر هذا الأمر في الفكر النحوي بسبب كونه الأصل في الأسماء، لكن لمّا خاضوا في التفصيل والتعليل بدؤوا بالمبنيّ؛ لكونه منحصرا يسهل جمعه عكس المعرب قال الأشـموني: "بدأ في الذكر بالمعرب لشـرفه، وفي التعليل بالمبني لكون علته وجودية، وعلة المعرب عدمية، والاهتمام بالوجودي أولى من الاهتمام بالعدمي، وأيضـا فلأن أفراد معلول علة البناء محصـورة، بخلاف علة الإعراب، فقدم علة البناء ليبين أفراد معلولها" [٣٣] فعلة الحصـر هنا كانت سـببا للبدء في المبني وهو ضـرب من التّشـريف له وإنْ كان المعرب هو الأصـل وهو المشـرّف وقد بين ذلك محي الدين عبدالحميد (ت: ١٣٩٢هـ) بقوله: "بدأ في الترجمة والتقسـيم بالمعرب؛ لكونه اشـرف من المبني بسـبب كونه هو الأصـل في الأسـماء، وبدأ في التعريف بالمبني؛ لكونه منحصرًا والمعرب غير منحصر" [٣٤].

٤. علة التخصيص والدلالة:

الأصـل في باب النكرة والمعرفة تقديم النكرة على المعرفة لاندراج كلّ معرفة تحتها بيد أنّ النحويين ذهبوا الى أنَّ المعرفة أشرف من النكرة ليس لأصالتها وانما نظروا الى جانب مغاير وهو دلالتها على شيء معين فـ "المعرفة: ما وضع لشيء بعينه وقدّم المصنف المعرفة على النكرة مع أنّ الأولى تقديم النكرة؛ لأنها الأصل لاندراج كل معرفة تحتها؛ لكنه قدّم المعرفة؛ لأنها أشرف من حيث دلالتها على معين" [٣٥] فعلّة التّشريف في هذا الباب هي الدلالة فهي التي حدّدتْ مسألة التّشريف؛ فأصبحت المعرفة أشرف من النكرة من جهة التّخصيص والدّلالة.

فمن خلال الاسـتقراء في بطون أمّات الكتب النحويّة نجد أنَّ علل التّشـريف التي نصَّ عليها النحاة "لا تقوم على قواعد ثابتة، وانما تُذكر بحسب ما يقتضيه المقام" [٣٦].

٥. علّة الموضع، والرّتبة:

ومن أمثلتها أنّ شرط إعمال (إذن) ثلاثة أمور: أحدها: أن تتصدّر في أول الجواب؛ لأنها حينئذ في أشرف محالّها؛ فإن وقعت حشـوا في الكلام بأن اعتمد ما بعدها على ما قبلها أهملت [٣٧]. وكذلك: "وخصـوا المتكلم بالضـمة لتقدم مرتبته فأعطى أشـرف الحركات والمخاطب المذكر بالفتح؛ لأن خطابه أكثر من خطاب المؤنث فالتخفيف به أولى" [٣٨].

رابعاً: مظاهر حضور الظاهرة في الدّرس النحوي:

لا يسـعُ هذا البحث اسـتيفاء صـور حضـور مظاهر التّشـريف في الدّرس النحويّ لكثرتها، وتشـعب مضـامينها، فهي ممّا يسـتحق أن تنهض على إثرها دراسـة تسـتوفي شـتات توجيهاته، وتشـعّب مطالبه. إلا أني قد وقفت على مجموعة من المواطن التي برزت فيها هذه الظاهرة ولا سيّما الموضـوعات التي تعدُّ أصـولا مؤسّسـة في الدّرس النحويّ. سأنتقي عددا منها تبرز صورة الظاهرة، وتُجلي المفهوم الذي حددناه لها، وعلى النحو الآتي:

١. الأصل، والفـرع:

يعود ظهور مصطلح الأصل في الدرس النحوي الى بدايته الاولى اذ ارتبط بمفهوم القياس الذي يعتمد على فكرة الأصل والفرع في أحد مفهوميه؛ إذ يعني المقيس عليه، ويقابله المقيس، أي: الفرع. أما المفهوم الثاني له فهو الدليل النحوي الذي يستعمل للاستدلال على الاحكام والقواعد النحوية.

وفي كلا المفهومين تشـريف للألفاظ، أو الادوات، أو الموضـوعات النحوية الاصـول في الدرس النحويّ. فـــ"ما كان أصلا كان أشرف من غيره" [٣٩]. ذلك أن النحويين قد تكلموا على "الأصول والفروع في النحو العربي، وقالوا: إنّ هذه الأصـول تحوي ما في الفروع وزيادة" [٤٠]. "ثم جردوا أصـولا نظرية شـدّوا فيها من أزر القواعد، فجعلوا لكلّ باب نحويّ أصـلا عامًّا ينتظم ظواهره كافة، وإذا وجدوا للباب عدّة أدوات متشـابهة العمل جعلوا واحدة منها أصلا تتفرّع عليه سائر أدوات الباب" [٤١]. فأضحى بذلك "المعيار الذي تقوم عليه قواعد اللغة" [٤٢]. فضلا عن ذلك فـ "الاصول لها عند النحاة قيمة لغوية استعمالية أكثر من الفروع التي تجري معها في سنن واحد والباقي فروع لها" [٤٣] فهناك صـيغة تؤدي أكثر من وظيفة في حين تؤدي أخواتها الباقيات وظيفة واحدة عدّها النحاة أصلا لهذه الصيغ والفروع وربما جعلوها امّا لها كما يزعمون [٤٤].

فحمل النصب بالياء (الفرع) على الجر بالياء (الأصل) في باب المثنى وجمع المذكر السالم لكون الياء من جنس الكسـرة، والكسـرة تدل في الأصـل على الجر تشـريف للجر في هذا الموضـع لكونه أصـبح أصـلا قيس عليه، واسـتنبط منه. وكذلك الاسـتغناء عن العلامة للأسـماء في التذكير الذي هو الأصـل تشـريف له بخلاف التأنيث (الفرع) الذي يفتقر الى علامة لكونه فرع [٤٥] والامثلة كثيرة على ذلك.

فالأصل عند الرماني (ت: ٣٨٤ هـ) "أولٌ يبنى عليه ثان ... والفرع ثان يبنى على الاول" [٤٦].

والأصـل عن ابن جني (ت: ٣٩٢ هـــ) هو "الحرف الأصـلي في الكلمة التي تكون ثابتة لا تتغير اما ما يتغير من الحروف اثناء التصريف فهي الزوائد" [٤٧]. أو هي عنده (القاعدة الأساسية) التي تبنى عليها اللغة [٤٨].

وفي كلا المعنيين معنى الاولية ومنطلق البنـاء عنـد الرمـاني واثبـات الحروف في المعنى، أو (القـاعـدة الأســاســية) عند ابن جني مزيّة وتفضـيل لها على غيرها؛ لكونها منطلقات لأحكام وقواعد تبنى عليها وفي هذا تشريف لها وعلو لشأنها.

ومما يندرج ضمن باب الأصل الذي يُعدُّ مصطلحًا مؤسّسًا في ظاهرة التّشريف من موضوعات:

١. التذكير والتأنيث: فالتذكير (أصل)، والتأنيث (فرع) عليه.

٢. التنكير والتعريف: فالتنكير (أصل)، والتعريف (فرع) عليه ولذلك لم تحصر النكرات وحصرت المعارف بأنواع ستة.

٣. الافراد والتثنية والجمع: فالأفراد أصل والتثنية والجمع فرعان عليه.

٤. الايجاب والنفي: الايجاب (أصل) والنفي (فرع) عليه.

٥. الكثرة والقلة: وما يندرج تحتها من عبارات ذكرت في بدء البحث. وغيرها من الموضوعات.

٦. الاعراب والبناء: فالإعراب (أصل) والبناء (فرع) عليه.

٢. التقديـم والتأخيـر:

لا خلاف في أنّ التقديم مع ما يتضـمنه من اغراض معنوية دليل على العناية، والاهتمام، والتّشـريف؛ فـ"التقديم اعتناء" كما يقول ابن مالك [٤٩]؛ "فتقديم الفاعل في المعنى منبّهٌ على مزيد العناية بالحديث عنه" [٥٠].

يقول سيبويه: "إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم بشأنه أعنى، وإنْ كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم" [٥١]. وبناءً على قول سيبويه يؤسّس عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ او ٤٧٤هـ) قاعدة كلّية في التقديم والتأخير معتمدها (العناية والاهتمام) قال: "واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام" [٥٢].

ويُبنى على هذا التقديم ومواطن العناية فيه كما ذكرنا معان ودلالات كالحصر والاختصاص، وهما أشهر الأغراض وأكثرها دورانًا حتى خصّ بعضهم التقديم بهذا الغرض. جاء في الإتقان في علوم القرآن [٥٣] "كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا، أو ظرفا، أو مجرورًا". ومن ذلك مثلا ما جاء في ظن واخواتها؛ إذ لها " مع المفعولين ثلاث مراتب، الأولى: أن تتقدم عليهما فيجب إعمالهما فيهما كقولك: ظننت زيدًا كريمًا؛ وذلك لأن تقديمها يدل على العناية بها وإلغاؤها يدل على اطّراحها" [٥٤].

٣. الذكر والحذف:

لا شكّ في أن المذكور هو المشرّف والمقصود بالمعنى يقول الدكتور فاضل السامرائي "القرآن يذكر ما يريد ذكره وما هو محط العناية والاهتمام ويطوي ما عدا ذلك، فلا يذكره" [٥٥].

ويُبنى على هذا التّشريف أنّ العُمَدَ لا يُستغنى عنها في الكلام. قال الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ): "الفاعل مرفوع أبدًا. قالوا: واختصّ بالرفع؛ لأن الرفع اعراب العُمَد، والفاعل عمدة؛ إذ لا يستغني الكلام عنه، وأما النّصب فللفضلات المُستغنى عنها" [٥٦].

ومن هنا فالعمد أيضًا من مواطن التّشريف خلافا للفضلات فهي مؤسسة لأحكام نحوية كثيرة في موضوع الجمل، وهي معيار لقيام كثير من الوظائف النحوية. وفي هذا من غير شكّ تشريفٌ للمتقدّم ورفعةٌ له، وميزةٌ تمنحه وظيفةً مؤسّسة. قال الشاطبي: "إنّ المنصوب فضلة مُستغنى عنها يستقلّ الكلام دونها، بخلاف الناصب، فإنه عمدة الكلام، فإذا كان معلوما حذف؛ إذ هو في حكم الملفوظ به؛ لوجود الدليل عليه. وإذا لم يعلم اختلّ الكلام ولم يعط فائدة، فلذلك اشترط هنا العلم ولم يشترطه في المنصوب. وهذا شأنه أنْ يُشترط فيما كان عمدة في الكلام ألا يُحذف إلا لدليل" [٥٧]. فتشريف العمدة يأتي من كونه مرفوعا دائما، ولا يستغنى عنه في الكلام، ولا يجوز حذفه من الكلام إلا لدليل؛ لاختلال الكلام من دونه.

٤. الأدوات أمّات الباب:

ذكرت أنّ الأصول لها عند النحاة قيمة لغوية استعمالية أكثر من الفروع التي تجري معها في سنن واحد، والباقي فروع لها، ومن هنا عدّ النحاة الصيغة التي تؤدي أكثر من وظيفة أصلا للصيغ الفروع التي تؤدي وظيفة واحدة، وربّما جعلوها (أمًّا) بحسب مصطلح النحاة.

فـ(كان) مثلا هي أمّ النواسخ التي تشاركها في الباب؛ لأن (كان) أكثر حرية، وأكثر تصرّفًا في استعمالها في التراكيب اللغوية التي تضمّها؛ إذ توظف باستعمالها زائدة، واستعمالها في الزمن المستمر، وليس ذلك إلا لها. لذا فهي على هذا النحو الثري في الاستعمال (أم الباب) [٥٨].

وبذا سمّيت واشتهرت في الدّرس النحويّ في أكثر من باب نحوي؛ لأنها تمتاز في تلكم الأبواب بخواص تنفرد بها من أخواتها الأخريات؛ فاستحقّتْ أنْ تكون أمًّا لبابها. وقد وقف الدكتور صالح بن إبراهيم الفراج على خمس خواص مشتركة بين ما أطلق عليه أُمًّا في الأبواب النحوية كـ(كان، وإن، وظن، وواو العطف، وإلا، وهمزة الاستفهام، ونعم وبئس، ويا، وغيرها) وهي: (خاصية التأثير الإعرابي، وخاصية الحذف، وخاصية الربط، وخاصية التّضام، وخاصية الدلالة) [٥٩]. وفي ذلك من غير شك تشريفٌ لهذه الأدوات والأفعال ميزتها عن غيرها من نظيراتها، وقريناتها.

ومنها (يا) النداء؛ إذ يُجمع النحويون على أنها أمّ باب النداء. يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): "وأصل حروف النداء (يا)؛ لأنها دائرةٌ في جمع وجوده؛ لأنها تُستعمل للقريب والبعيد والمستيقظِ والنائم والغافل والمُقبِل، وتكون في الاستغاثة والتعجب. وقد تدخل في النُّدبة بدلاً من (وا). فلما كانت تدور فيه هذا الدوَرانَ،

كانت لأجل ذلك أُم الباب والأصل في حروف النداء" [٦٠]. ولذلك فـــ "البدءُ بها إعلامٌ بأنّ ما بعدها عظيم الشأن عالي المنزلة" [٦١]. ولذلك انفردت من دون سـائر أخواتها بكونها أعمّ حروف النداء، وأكثرها تصـرّفًا، فتدخل في جميع أبواب النداء، وفي الندبة (يا عمراه)، والاسـتغاثة (ياالله للمسـلمين)، وتدخل في أنواع المنادى الخمسـة: المفرد العلم (يا محمد)، والنكرة المقصودة (يا رجل)، وغير المقصودة (يا غافلا والموت يطلبه)، والمنادى المضاف (يا باغي الخير اقبل)، وفي شبهه (يا آمرًا بالمعروف ترفّق). وتتضامّ مع ألفاظ كثيرة لا تصلح للنداء كـ (وليت، وربّ، وحبّذا، وايها، وأيتها) [٦٢].

وانفردت ايضًـا بجواز حذفها دون سـائر أخواتها، يدلّ على ذلك أنّ النحويين لم يقدروا حرفًا محذوفًا في النداء غيرها. كما في قوله تعالى: **(يُوسُـفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ)** (يوسف: ٤٦)، أي: (يا يوسـف). وقد تحذف (يا) النداء ويعوض عنها الهاء والميم، وذلك مع اسـم الجلالة خاصّـة، نحو (اللهم انصـرنا على من عادانا) [٦٣]. وفي هذا تمييز لها، وتشريف من أخواتها أهلتها لأن تتصدر باب النداء وتكون أمًّا لأدواتها، وأصلا.

ومن ذلك أيضـا ما أطلق عليها النحاة أمّ الباب وهي (أنْ) الناصـبة للمضـارع قال السـيوطي "أنْ وهي أمّ الباب وشرط نصب المضارع بعدها، ألا تقع بعد فعل يقين: كعلم، وتحقّق، وتيقّن، ونحوها ..." [٦٤].

ومنها (همزة الاستفهام) إذ "ليس من أدوات الاستفهام ما إذا اجتمع بعده الاسم والفعل يلزمه الاسم في فصيح الكلام إلّا الهمزة، وسبب ذلك أنّها أمّ الباب، فلذلك اتّسع فيها. ودليل ذلك أنها تدخل على أخواتها ولا تدخل أخواتها عليها، ولا يجوز أن يلي الاسم أداة استفهام ما عدا الهمزة إلّا في ضرورة، فتقول: (أزيد قام؟) في فصيح الكلام، ولا يقال: (هل زيد قام؟) إلّا في ضرورة، بل الفصيح: (هل قام زيد؟)" [٦٥].

٥. الابتداء:

وهو عامل لرفع المبتدأ والفعل المضـارع وفسـر عند النحاة بمعان مختلفة منها: "التنبيه، وانه أول الكلام" [٦٦]، أو هو "اهتمامك بالشـيء قبل ذكره، وجعلك له اولا لثاني" [٦٧]. وفي هذا التّشـريف له لكونه عاملا أُسِّسَ عليه مفهوم الرفع للأسماء المعارف أو للأفعال المضارعة الواقعة أولا فإنْ فُقد شرطُ الاولية بدخول عامل آخر خرج اللفظ من كونه مبتدأ وقد يُرفع، أو يُنصب، أو يُجرّ، أو يُجزم بعد أنْ كان مرفوعا نحو:

(محمّدٌ واقفٌ) ⟵ (إنّ محمّدًا واقفٌ).

(يذهبُ زيدٌ) ⟵ (لن يذهبَ زيدٌ – لم يذهبْ زيدٌ).

٦. جمع المذكر السالم:

اشترط النحاة لصحة جمع المذكر جمعًا سالمًا أنْ يكون علمًا عاقلا وإنما اشترط ذلك؛ لكون هذا الجمع أشـرف الجموع لصـحة بناء الواحد فيه والمذكر العلم العاقل أشـرف من غيره فأعطى الأشـرف للأشـرف [٦٨]. "والصحة في الجمع أشرف من التكسير" [٦٩].

٧. العمدة:

من المعلوم أنّ العمدةَ جزءٌ رئيس في بناء الكلامِ العربيّ لا يُسـتغنى عنهُ البتَّةَ مذكورًا، أو مقدّرًا؛ إذ لا يتمّ المعنى إلا بها. وبهذا كان مناط التّشريف في العربيّة هو وكلّ ما يرتبط به. قال الدماميني في أنواع الإعراب: "بُدأ بالرفع ...؛ إذ هو أشـرف؛ لأنه إعراب العُمَدْ، ولا يخلو منه كلام، وثني بالنصـب، لأنه أوسـع مجالا، فإن أنواعه أكثر". فالعمدة أصـل، ومعتمدُ الكلام وتشـريفُهُ موضـعًا وأهميّة في توجيه معنى الكلام جعل الضـمّ الذي هو أمارته، وعلامة تمييزه من غيره مشرّفًا [٧٠].

٩. تشريف المتعلّقات:

لم يقتصر توجيه النحاة لمواضع اختصاص العناصر والأدوات النحويّة بمواضع ومواقع واستعمالات لم تتح لغيرها لتُميَّز، وتُشـرَّف؛ فتُجعلَ أصـلا، ومثالا يحتذى في الباب على حدود اسـتعمالات هذه العناصـر والأدوات وإنّما تعدّتها الى تشـريف ما ينتظم معها من عناصـر في سـياق الكلام بوصـفها متعلّقات لها، ومتممّات لمعناها. ولذلك "ذكروا الأسـماء ومتعلقات الأسـماء أوّلا؛ لأن الاسـم أشـرف، فحينئذ يُذكر الاسـم، ويُذكر كل

متعلقات الاسـم، المبتدأ والخبر، واسـم كان وخبرها، والحال، والتمييز، والظرف، والمفعول لأجله، والمفعول به، والمفعول معه، فقدموا هذه الأبواب لتعلقها بالاسـم وهو أَشـرف" [٧١]. وكما شُـرِّفَ المتعلّق شُـرِّفَ الفرعُ. قال الجامي: "وأما جمع المكسر فهو فرع الجمع السالم لكونه أشرف فيتبعه في حكمه" [٧٢].

الخاتمـة:

نخلص ممّا تقّدم الى أنّ التّشـريف في الدرس النحويّ يعد ظاهرة مهمة تدخل في كثير من الموضـوعات النحوية وتوصـل دراسـتها الى الكشـف عن كثير من المضـامين والأحوال النحوية المغيّبة، او غير المجموعة تحت مفهوم نحوي واحد جامع. وخلص البحث الى عدّة نتائج أهمها:

١. تحديد تعريفٍ اصـطلاحي للتشـريف نصّـه: (جعلُ حكمٍ نحويّ، أو أداة، او لفظ، أو اجراء نحويّ مُعْتَمَدَ الكلام والجمل؛ لتضـمّنه مزايا يفضُـل بها، ووظائف يتفرّد بها، ودلالات يتخصّـص بها من غيره؛ ترتقي بالنّظم الى مقام ذي خصائص وسمات ووظائف متميّزة من غيرها بأنْ يُجعلَ أصلا للقياس عليه، وأسـاسـا لتأصـيل الاحكام، ومنطلقا لاسـتنباط المفاهيم، وضـابطًا لبناء القواعد وتفضـيل متشـابهات المُشـرَّفِ ومتعلّقاته). أحسـب أنّه لم يُسـبق في حدود اطّلاعي على المصـادر والمراجع التي تيسّـر لي الاطلاع عليها.

٢. حـدّد البحـث الألفـاظ الـدالـة على الشـــريف، والمعبرة عنـه، ومنهـا: (الأصـــل، والعمـدة، والأولية، والعناية، والاهتمام، وأمّ الباب، والكثير (قبالة القليل)، وما يندرج تحتها من تعبيرات من مثل (الشـائع، والمطرد، والغالب، قبالة النادر، والشاذ، والمفاريد ... وغيرها).

٣. عُبِّرَ عن التّشريف بمصطلحات مختلفة، وطرائق تناول متعددة، وانه اندرج في أكثر من باب نحوي، ارتقى المتّصـفَ به لأن يكون ركيزة في بناء أحكام الباب، وأصـلا في فروعه واقسـامه، وأسـاسًـا في تحديد الوظائف النحوية التي يؤديها في بابه.

٤. توصّل البحث الى أنّ النحاة اتخذوا التّشريف مسارَ تأليفٍ منهجيّ بحسب صنيع ابن مالك في الالفية وابن الحاجب في الكافية؛ إذ ذكروا الأسـماء ومتعلقات الأسـماء أولا؛ لأنّ الاسـم أشـرف فحينئذ يذكر الاسـم ويذكر كل متعلقات الاسـم المبتدأ والخبر واسـم كان وخبرها والحال والتمييز والظرف والمفعول لأجله والمفعول به والمفعول معه فقدموا هذه الأبواب لتعلقها بالاسـم وهو أشـرف ثم ذكروا الفعل لأنه يلي الاسم في الرتبة.

٥. حدّد البحث العلل التي من خلالها مُيزّت بعض العناصر والادوات النحويّة وشُرّفت من غيرها، ومن هذه العلل: الاستغناء، والإسناد، والحصر، والتخصيص والدلالة، والموضع والرتبة.

٦. سـعى البحث الى تقصّي أشـهر مواضع التّشـريف في الدّرس النحويّ على كثرتها، وتشـعب مضـامينها، بما يحقّق الغاية المرجوّة ألا وهي إبراز صـور حضـور الظاهرة في الدّرس النحوي، وتجلية مفهومها بما يظهر رصـانة النظام النحوي العربي، ودقّة متبنياته. ومن هذه المواضـع: الأصـل والفرع، والتقديم والتأخي، والذكر والحذف، والابتداء، وغيرها.

وفي الختام توصي الباحثة الى أن تنهض دراسـات أوسـع، واشـمل تتناول هذه الظاهرة لسـعتها، وتعدّد مواطن ورودها في الدرس النحوي، فضلا عن أهميتها.

... وآخر دعو انا ان الحمد لله رب العالمين ...

الهوامش:

(١) التشريف وأثره في تعليل الظواهر النحويّة، وتوجيه التراكيب اللغويّة، أ. م. د. خير الدين فتّاح عيسى القاسميّ: المقدّمة: ٣.
(٢) مقاييس اللغة، (شرف): ٣/ ٢٦٣.
(٣) إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي: ١/ ٦٨.
(٤) تهذيب اللغة، (شرف): ١١/ ٢٣٤-٢٣٥.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (شرف): ٤/ ١٣٧٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر، (شرف): ٢/ ٤٦١، لسان العرب، (شرف): ٩ / ١٦٩.
(٦) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، للحازمي: ٢٣١.
(٧) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، محمد الشنقيطي: ١٧٤.
(٨) الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج (بحث): ١٩.
(٩) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد :١٣٢/١، وينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٧/٢، وحاشية الآجرومية: ١٠، وفتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية: ١٧٥، ١٧٤.
(١٠) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ١/ ١٠٠.
(١١) شرح الفية ابن مالك للشاطبي المقاصد الشافية: ٥٤٢/٢.
(١٢) شرح الأجرومية، للأسمري: ص: ٢٣.
(١٣) توجيه اللمع، لابن الخباز: ص: ٦٣.
(١٤) شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٩٢.
(١٥) شرح نظم الاجرومية: ١١٣.
(١٦) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٩.
(١٧) الكتاب: ٣٧٣/١، وينظر: الخصائص لابن جني: ٢٢٥/١، وتوجيه اللمع لابن الخباز:١٨١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٠٧/٥.
(١٨) شرح التسهيل لابن مالك: ١٦٩/٢.
(١٩) شرح المفصل: ٤٣/١، وينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٣٤/٣.
(٢٠) المحلّى (وجوه النّصب) لابن شقير: ص٤٦.
(٢١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٦٤).
(٢٢) شرح الرضي على الكافية: ٢٢٨/٣.
(٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢/ ٩٨.
(٢٤) الخصائص: ٢٥٥/٢.
(٢٥) المصدر نفسه: ٣٣٣/٢.
(٢٦) التشريف وأثره في تعليل الظواهر النحوية وتوجيه التراكيب اللغوية: ٢٧.
(٢٧) المصدر نفسه: ٤.
(٢٨) الكتاب: ١٢/١.
(٢٩) حاشية الاجرومية، للنجدي: ١٠.
(٣٠) الكتاب: ٢١/١.
(٣١) فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية: ٢٠٧.
(٣٢) المصدر نفسه: ١٧٥.
(٣٣) شرح الاشموني: ٤٤/١.
(٣٤) منحة الجليل لمحمد محي الدين عبد الحميد (بهامش شرح ابن عقيل): ٣٥/١.
(٣٥) حاشية الاجرومية: ٨٢.
(٣٦) التشريف وأثره في تعليل الظواهر النحوية: ١١.
(٣٧) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٣٦٧.
(٣٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/ ١٦٣.
(٣٩) شرح نظم الاجرومية: ١١٣.
(٤٠) ينظر: الأصل والفرع في النحو ابن الانباري عينةً، عامر عرابة (رسالة ماجستير): ٢٧.
(٤١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملخ: ٢٥.
(٤٢) المصدر نفسه: ٢٦.
(٤٣) الخواص اللغوية لأمهات الأبواب النحوية: ١٩.
(٤٤) ينظر: الخواص اللغوية لأمهات الأبواب النحوية: ١٩.
(٤٥) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي: ٢٥١/٢.
(٤٦) رسالة الحدود، للرماني: ٧٣.
(٤٧) التصريف الملوكي، لابن جني: ٦٠٥.
(٤٨) الخصائص: ٢ / ٦٨. وينظر: الأصل والفرع في النحو ابن الانباري عينةً، عامر عرابة: ٢٧.
(٤٩) شرح التسهيل: ١٩٩/٢.
(٥٠) شرح التسهيل: ٢/ ١٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ابن عقيل ١ / ٤٢٢.
(٥١) الكتاب: ١ / ٣٤.

(٥٢) دلائل الإعجاز ٨٤، وينظر: معاني النحو: ١/ ١٥٧، ٢/ ٥٨.
(٥٣) ٢ / ١٤٠، وينظر: معاني النحو: ٣ / ١٠٥.
(٥٤) توجيه اللمع لابن الخباز: ١٨١.
(٥٥) معاني النحو: ٣ / ٢٣٤.
(٥٦) المقاصد الشافية: ٢ / ١٥٤٢.
(٥٧) المصدر نفسه: ٣ / ١٦١.
(٥٨) الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج (بحث): ١٩.
(٥٩) الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية: ١٨.
(٦٠) شرح المفصل: ٥ / ٤٩. وينظر: الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية: ٣٢.
(٦١) نظم الدرر، للبقاعي: ٩ / ٣٣٤.
(٦٢) ينظر: الخواص اللغوية لأمهات الأبواب النحوية: ١٩.
(٦٣) الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية: ٦١.
(٦٤) المطالع السعيدة في شرح الفريدة: ١/ ٦١٠.
(٦٥) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ١/ ٤٤٩.
(٦٦) المقتضب، للمبرد: ٤ / ١٢٦.
(٦٧) كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني ١ / ٣١٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٤-٨٥.
(٦٨) شرح كافية ابن الحاجب للجامي: ٢/ ١٧٣.
(٦٩) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٧٤.
(٧٠) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني: ١/ ١٣٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ١/ ١٠٠.
(٧١) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: ص: ٢٢٤.
(٧٢) شرح كافية ابن الحاجب للجامي: ٢/ ٢٠٠.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر – بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

الأصل والفرع في النحو – ابن الانباري عينةً، عامر عرابة (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي رباح، كلية الآداب واللغات، الجزائر، السنة الدراسية (٢٠١٢ – ٢٠١٣ م).

إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن القيسي (ت: ق ٦هـ) تحقيق، د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

التّشـريف وأثره في تعليل الظواهر النحويّة، وتوجيه التراكيب اللغويّة، أ. م. د. خير الدين فتّاح عيسـى القاسـميّ، بحث منشـور في مجلّة جامعة كركوك للدراسات الانسانيّة، المجلد (٢)، العدد (٢)، لسنة: (٢٠١٣م).

التصريف الملوكي، مختصر التصريف، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، الطبعة الأولى، مطبعة شركة التمدن – مصر (د.ت).

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لأبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٨ ه) دراسة وتحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

حاشية الآجُرّوميّة، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ).

الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة العامة المصرية للكتاب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

الخواص اللغوية لأمهات البواب النحوية، د. صالح بن إبراهيم الفراج، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، العدد (الثالث والعشرون) ربيع الآخر، ١٤٣٣هـ - مارس ٢٠١٢م.

دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ – ٤٧٤ ه) تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

رسالة الحدود، لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السّامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان، (د.ت).

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأُشْمُوني (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

شرح تسهيل الفوائد، لأبي عبد الله، جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح كافية ابن الحاجب المشهور بشرح ملا جامي، عبد الرحمن بن أحمد نور الدين الجامي، تحقيق: الشيخ أحمد عزّو، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠ هـ

شرح ألفية السيوطي في النحو المسمّاة المطالع السعيدة في شرح الفريدة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: مشتاق صالح حسين المشاعلي، مكتبة أهل الأثر- الكويت، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.

شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب، العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

الكتاب، لسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان اليمني (ت: ٥٩٩هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

لسان العرب، لأبن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة) (د.ت) الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ١٩٨٩-١٩٩٠م.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي اسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المقتضب، للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، بهامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠١ م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د.ت).

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Resources and References:

The Holy Quran.

Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Saeed Al-Mandoub, Dar Al-Fikr - Beirut, 1416 AH - 1996 AD.

Al-Asl wa Al-Far' fi Al-Nahw - Ibn Al-Anbari, Amer Araba (Master's Thesis), University of Qasdi Rabah, Faculty of Arts and Languages, Algeria, Academic Year (2012 - 2013 AD).

Idah Shawahed Al-Idah, by Abu Ali Al-Hassan Al-Qaisi (d. 6 AH), edited by Dr. Muhammad bin Hamoud Al-Dajani, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1408 AH - 1987 AD.

Al-Tashreef and its Effect on Explaining Grammatical Phenomena and Directing Linguistic Structures, A.M.D. Khairuddin Fattah Issa Al-Qasimi, research published in the Journal of Kirkuk University for Humanities Studies, Volume (2), Issue (2), for the year: (2013 AD).

Royal Morphology, Mukhtasar Al-Tasrif, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Saeed bin Mustafa Al-Naasan Al-Hamawi, first edition, Al-Tamdun Company Printing Press - Egypt (no date).

Commentary of Al-Fara'id on Facilitating Benefits, by Abu Bakr Al-Damamini (d. 827 AH), investigation: Dr. Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Mufdi, edition: first, 1403 AH - 1983 AD.

Direction of the Shine, by Ahmad bin Al-Hussein bin Al-Khabbaz (d. 638 AH), study and investigation: Dr. Fayez Zaki Muhammad Diab, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation - Egypt, second edition, 1428 AH - 2007 AD.

Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Maraab, published by: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001.

Hashiyat al-Ajrumiyyah, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-Asimi al-Hanbali al-Najdi (d. 1392 AH).

Al-Khasais, by Ibn Jinni, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian General Book Authority, 1406 AH - 1986 AD.

Linguistic Properties of the mothers of Grammatical Gates, Dr. Saleh ibn Ibrahim al-Faraj, research published in the Journal of Arabic Sciences, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University - Kingdom of Saudi Arabia, Issue (Twenty-Three) Rabi` al-Akhir, 1433 AH - March 2012 AD.

Dalil al-I'jaz, by Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 - 474 AH), edited by: Muhammad al-Tanji, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition, 1995 AD.

Risalat al-Hudud, by Ali bin Issa al-Rumani (d. 384 AH), edited by: Dr. Ibrahim al-Samarra'i, publisher: Dar al-Fikr – Amman, (no date).

Sharh al-Ashmouni on Ibn Malik's Alfiyyah, by Nur al-Din al-Ashmouni (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, first edition 1419 AH – 1998 AD.

Sharh Tashil al-Fawa'id, by Abu Abdullah, Jamal al-Din bin Malik (d. 672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr Printing House, first edition, 1410 AH – 1990 AD.

Sharh al-Tasreeh 'ala al-Tawdih, by Sheikh Khalid al-Azhari (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut – Lebanon, first edition 1421 AH – 2000 AD.

Explanation of the Kafiyyah of Ibn al-Hajib, known as the Explanation of Mulla Jami, Abd al-Rahman bin Ahmad Nour al-Din al-Jami, edited by: Sheikh Ahmad Izzou, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1430 AH.

Explanation of Al-Suyuti's Alfiyyah in Grammar, called Al-Matali' al-Sa'idah fi Sharh al-Fareeda, by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Mushtaq Salih Husayn al-Masha'li, Ahl al-Athar Library - Kuwait, 1st edition, 1437 AH - 2015 AD.

Explanation of Al-Mufassal by Ibn Ya'ish (d. 643 AH), edited by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub, Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

Al-Sahah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyyah, by al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD. Fath Rabb al-Bariyah fi Sharh Nazm al-Ajrumiyyah, (Nazm al-Ajrumiyyah by Muhammad ibn Abi al-Qalawi al-Shanqiti), by Ahmad ibn Umar ibn Musaed al-Hazimi, al-Asadi Library, Makkah al-Mukarramah, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.

The book, by Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Egyptian General Book Authority, 1395 AH - 1975 AD.

Kashf al-Mushkil fi al-Nahw, by Ali ibn Sulayman al-Yamani (d. 599 AH), edited by: Hadi Attia Matar, al-Irshad Press, 1404 AH - 1984 AD.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut.

Al-Musa'id ala Tasheel al-Fawa'id, by Baha' al-Din ibn Aqil (d. 769 AH), edited by: Dr. Muhammad Kamil Barakat, Umm Al-Qura University (Dar Al-Fikr, Damascus - Dar Al-Madani, Jeddah) (n.d.) First edition, 1400 - 1405 AH.

Meanings of Grammar, Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Higher Education Press in Mosul, 1989-1990 AD.

Al-Maqasid Al-Shafiyyah fi Sharh Al-Khulasah Al-Kafiyah (Explanation of Ibn Malik's Thousand-Line Poem), by Abu Ishaq Al-Shatibi (d. 790 AH), edited by: Dr. Muhammad Ibrahim Al-Banna and others, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, First edition, 1428 AH - 2007 AD.

Language Standards, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

Al-Muqtabas, by Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udayma, Cairo, 1415 AH-1994 AD.

Manhat Al-Jalil by editing Ibn Aqil's explanation by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, with the margin of Ibn Aqil's explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, by Ibn Aqil Al-Hamdani Al-Masri (d. 769 AH), Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Joda Al-Sahhar and Partners, twentieth edition 1400 AH - 1980 AD.

The Theory of Origin and Branch in Arabic Grammar, Dr. Hassan Khamis Al-Malakh, Dar Al-Shorouk, Amman - Jordan, 1st ed., 2001 AD.

Nazm Al-Durar in the Coordination of Verses and Surahs, by Ibrahim bin Omar Al-Baqaei (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo (n.d.).

The End of the Strange Hadith and Trace, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, published by: Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.